Arabian Gulf Journal of Humanities and Social Studies

ISSN: 3080-4086

الإصدار السابع - العدد العشرون || تاريخ الإصدار 2026-11-20

الدوافع الاستراتيجية والاقتصادية للاحتلال الامريكي للعراق عام 2003 م

مقال / مراجعة

The Strategic and Economic Motivations Behind the 2003 U.S. Invasion of Iraq

Article / *Review*

م. م علي خالص علي

Asst. Lecturer Ali Khalis Ali

جامعة ديالى – رئاسة الجامعة – قسم شؤون الدراسات العليا

DOI: https://doi.org/10.64355/agjhss72014

مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية || هذه المقالة مفتوحة المصدر موزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص مؤسسة المشاع الإبداعي(CC BY-NC-SA)

الملخص:
تُعدّ الحرب الأمريكية على العراق عام 2003 حدثاً هاماً في تاريخ العراق المعاصر, فقد ولّدت الدوافع الاقتصادية أهمية استثنائية في صناعة القرار الأمريكي ,وذلك بما يتمتع به العراق من مورد نفطي كبير من احتياطات الولايات المتحدة الأمريكية.

أما الدوافع الاستراتيجية من ناحية موقع العراق الجغرافي وتأثيره على جيوسياسية المنطقة إذ يتوسط قلب الخريطة العربية وعمقها الإقليمي كمنطقة صراع وجذب مؤثرة في طبيعة العلاقات الدولية, وبلا شك النوايا الأمريكية في إقامة قواعد عسكرية وحماية أمنَ إسرائيل التي تعتبر العراق مصدر تهديد لوجودها بشكل مباشر أو غير مباشر, وما أن اجتمعت هذه الدوافع قد تحركت الآلة الضخمة نحو أرض النهرين في أكبر عملية عسكرية أمريكية منذ حرب فيتنام 1955.

الكلمات المفتاحية: الغزو الأمريكي للعراق؛ الدوافع الاقتصادية؛ الدوافع الاستراتيجية؛ الأمن الإسرائيلي.

Abstract:

The American war on Iraq in 2003 was a pivotal event in Iraq's contemporary history, with economic motivations playing an exceptional role in shaping US decision-making, given Iraq's vast oil reserves, a crucial resource for the United States.

Strategically, Iraq's geographic location and its impact on regional geopolitics were significant, as it sits at the heart of the Arab world and influences international relations as a zone of conflict and attraction. The US also sought to establish military bases and protect Israel's security, perceiving Iraq as a direct or indirect threat to its existence.

These combined motivations led to the launch of a massive military operation in Iraq, the largest US military endeavor since the Vietnam War (1995).

Keywords: U.S. Invasion of Iraq; Economic Motivations; Strategic Motivations; Israeli Security.

المقدمة :

شهدت الساحة السياسية العراقية بعد الحرب الأمريكية في 9/ نيسان 2003 تغيرات مهمة شملت تبديل النظام السياسي الشمولي ذي الحزب الواحد, وإقامة هيكل سياسي تعددي استناداً إلى السياسة الأمريكية في تأسيس هيكل حكومي عراقي ديمقراطي, ولكن إستبانَ أن الإدارة الأمريكية بعد العمليات العسكرية لم تقدم أي شيء من وعودها في منح استقرار سياسي واتجاه عادل وحر للشعب العراقي, بل إن ما قامت به هو نهب الثروات وترسيخ نفوذها السياسي والعسكري من خلال إنشاء قواعد عسكرية وسفارة تضم أكثر من 5 آلاف موظف لها في العراق.

قُسِّم المقال إلى محورين, تناول المحور الأول **الدوافع الاقتصادية** التي كانت إحدى المسببات في تحريك الولايات المتحدة الأمريكية قواتها العسكرية نحو العراق, ويبحث المحور الثاني **الدوافع الاستراتيجية** في حرب عام 2003.

أولاً:- الدوافع الاقتصادية.

يُعدّ النفط من أهم موارد العراق بالدرجة الأساس, كما هو معروف يمتلك العراق ثاني أكبر احتياطي في العالم, بعد المملكة العربية السعودية, وعلى اختلاف حجم التقديرات في كمية النفط العراقي, إلا أنه يتصدر أعلى الاحتياطات العالمية من ثرواته الريعية, الذي يقوم عليه الاقتصاد العراقي بالدرجة الأولى, ونظراً لأهمية العراق البترولية فقد أصبح محط استهداف القوى الكبرى منذ أن شكّل النفط مكانة استراتيجية عالمية نظراً للحاجة المتزايدة له في السلم والحرب .

إذ سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تنفيذ مآربها لتحقيق أمن الطاقة القومي الأمريكي والثراء النفطي الذي حُرمت منه الشركات الأمريكية بقرار تأميم النفط عام 1972, بالإضافة إلى كلفة إنتاجه الأقل مقارنة بالكلفة العالمية من بين الدول المنتجة للنفط بما يعادل من 26 سنتاً إلى دولار أمريكي.

بناءً على ماتقدم, فإن الدوافع الأمريكية في نهب نفط العراق عاملاً مهماً في رفع المخزون النفطي الأمريكي ثم استمرار القوة الأمريكية اقتصادياً, والأهم هو التحكم في أسعار البترول وحجم الإنتاج للسوق العالمية لعدم السماح لأي دولة منافسة للولايات المتحدة على المدى البعيد.

إذ نجد أن الغزو الأمريكي في مكنونه دوافع غير معلنة منها الاقتصادي الذي أشرنا إليه في المشروع الأمريكي وأنها كذلك ستُمكِّن الشركات النفطية في الثراء وتحسين مجمل الاقتصاد الأمريكي الوطني على المدين القريب والبعيد, ثم تأمين الاحتياطات المستقبلية لتحقيق الأمن النفطي وسد حاجة طلبات التطور التكنولوجي والتقدم العسكري والآلة العسكرية الأمريكية.

خلاصة القول إن محددات الحرب هو البعد الاقتصادي المهم ليس فقط كما ذكرت إشباع الحاجات الأمريكية في الاقتصاد الريعي بل هو أداة للسيطرة وفرض الهيمنة على دول العالم من خلال أهم مصادر الطاقة بالكرة الأرضية.

ثانياً:- الدوافع الإستراتيجية.

على الرغم من المسوغات الأمريكية بشأن حربها على العراق أبرزها إزالة أسلحة الدمار الشامل التي زعمت واشنطن أن العراق على حيازتها وهو ما تعتبره تهديداً لمصالحها في العالم والمنطقة, وكما أنها ادعت على إيواء العراق للمنظمات الإرهابية ومساندتهم مادياً سيما تنظيم القاعدة الذي وقف وراء هجمات 11/ أيلول 2001, إلا أن هذه الذرائع ستار وما خلفها من نوايا استراتيجية غير معلنة أرفعها حماية الكيان الإسرائيلي وضمان امتداده إلى العمق العربي تحقيقاً لطموحات عقائدية وتاريخية واستراتيجية .

ثم أيضاً قطع الطريق عن أي محاولة للتقارب العربي – العربي وجر البلدان العربية إلى مشاريع التطبيع , ثم إبراز دور الكيان الإسرائيلي كدولة لها وجود معنوي ليس بمعزل عن دول الشرق الأوسط, وانطلاقها كدولة عظمى شرق أوسطية بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية, وذلك لأن إسرائيل جزءاً جوهرياً في المشروع الأمريكي والوظيفة التي تحقق للأخيرة من خلالها أحلامها في الجغرافية العربية ومصدر لإثارة الصراع ووسيلة للتدخل في الشأن العربي.

ومن بين أهم الدوافع الاستراتيجية والأكثر تأثيراً في دائرة القرار الأمريكي هو تفتيت العراق, ويعود السبب وراء ذلك نظراً للمواقف الصريحة بوجه إسرائيل ورفضه للاتفاقيات بين العرب وتل أبيب, أياً كانت منها, تضر بمصلحة الدول العربية إذ دفع الأخطبوط الاستعماري بإدراج العراق في قائمة الإزالة وإقامة دولة مركبة تتفق والمصالح الأمبريالية والاتجاهات التي تخدم المصلحة الإسرائيلية في كافة مستوياتها.

ثم إن أبرز الدوافع هو تدمير المؤسسة العسكرية – العراقية وإخراجها من ساحة القوة بعد أن قامت بغداد بتوجيه ضربة إلى العمق الإسرائيلي ومدنها الكبرى ب29 صاروخاً نوع (سكود), وكان انعكاس هذه الضربة برغم من انعدام تأثيرها العملي ,إلا أنها أعطت رسالة إلى إسرائيل بتهديد وجودها, لذلك فإن سرعة احتلال العراق من مصلحة إسرائيل وسلامها الوجودي مع تحقيق اهدافها الاستراتيجية للمنطقة عامة والعراق بوجه خاص بتأمين جبهة الشرق لصالح الكيان الإسرائيلي , وإيصال تدفق النفط إلى أراضيها عبر كردستان العراق وإشباع خزينها الطبيعي.

وتأسيساً على ذلك فإن الدافع الذي لاجدال فيه غير مكافحة الإرهاب ونشر الديمقراطية , وإنما لضرورة التوسع الإسرائيلي الجغرافي والمعنوي مستقبلاً وامتدادها في العمق العربي, وتأمين المصالح الحيوية الأمريكية السياسية والعسكرية والاقتصادية في المنطقة.

وفي إطار استراتيجي أبعد هو تقسيم المنطقة العربية بدءاً من غزو العراق بهدف طمس الهوية العربية وإظهار التفوق الإسرائيلي بكافة المجالات.

نفهم من هذا أن مشروع احتلال العراق أكبر من أي ذريعة مبهمة دفعت القافلة القتالية الضخمة لعبور القارات لاحتلال بلد لايشكل أي تهديد مباشر للولايات المتحدة الأمريكية منهك القوى , لذلك فإن المشروع الأمريكي يهدف أساساً إلى إحياء دور إسرائيل ومكانتها أكثر في المنطقة العربية, ويتحقق ذلك في حال اجتياح العراق, لأنه مركز الثقل المعنوي للدول العربية, وما إن وقع العراق ستصبح الكرة العربية في الملعب الإسرائيلي ومجزأة سياسياً وطائفياً, وهو ماتطمح إليه الدائرة الصهيو – أمريكية في إحباط أي مشروع وحدوي يقف في وجه التيار الإسرائيلي الجارف لسلب الإرادة التاريخية وموارد المنطقة الفكرية والمادية.

الخاتمة:-

1. كان الهدف وراء احتلال العراق من قِبل الولايات المتحدة الأمريكية في 9/نيسان 2003, هو نهب النفط والسيطرة عليه وللتحكم به.
2. حققت واشنطن فكرتها وهي الاستثمار لشركاتها في العراق بملايين الدولارات في مجالات عديدة من بينها الشركات البترولية.
3. كان الدافع غير المعلن هو أمن إسرائيل وحمايتها وهذا يتطلب إقصاء العراق من المواجهة العربية كقوة مؤثرة في المصالح الغربية.
4. إطلاق حرية إسرائيل في التوسع أكثر في المجال الاقتصادي والعسكري ووجودها كدولة لها شأن استراتيجي في الشرق الأوسط.

5. إن المصالح الأمريكية والإسرائيلية على حد سواء تتوافق مع أهدافها في محو أي عائق يمكن أن يكون في طريق صعود نجمها, فإن وجود العراق بمعنى وجود طوق في اتجاه المشروع التوسعي مستقبلاً.

المصادر:-

الأمير، فؤاد قاسم .(2007) .ثلاثية النفط العراقي .دار الغد للنشر والتوزيع.

جريدة الحرب الدولية .(2003، 19أبريل) .العدد 8918.

حسان، ظافر طاهر2008) .، أبريل .(العراق والاحتلال الأمريكي :دراسة في مستقبل الاقتصاد العراقي .مجلة دراسات دولية، .(36)

الخفاجي، مهدي حسن .(2008) .الدور الصهيوني في احتلال العراق (ط2 .) .دار الصنوبر للطباعة.

الهرمزي، سيف نصرت توفيق .(2014) .الحرب الأمريكية على العراق (ط1 .) .دار روافد للنشر.

المعموري، عبد علي كاظم، وآخرون .(2007) .مستقبل التواجد الأمريكي في العراق .مجلة أبحاث عراقية، (3)، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.